عبان رمضان ودوره في تجسيد التضامن الانساني للمثقفين والأحرار الفرنسيين مع القضية الجزائرية 1955-1957.

"Aban Ramadan" and his rôle in embodying the human solidarité of the French intellectuels with the Algerian cause 1955-1957.

1.محمد محمدي Mohamed mhamdi، قسم العلوم الانسانية جامعة محمد البشير الابراهيمي برج بوعريريج،
mohamedbba1902@gmail.com

تاريخ الإرسال: 2022/03/03 تاريخ القبول: 30 /2022/05 تاريخ النشر: 30 /2022/06

ملخص:

تحاول هذه الدراسة التاريخية، تسليط الضوء البحثي على الجهود الجبارة التي بذلها مهندس مؤتمر الصومام "الشهيد عبان رمضان" في سبيل استقطاب القوى الحرة لصالح القضية الجزائرية في داخل البلاد كما في خارجها، حيث سنعرج في هذه الدراسة على جهود هذا الأخير . في تجسيد وتحقيق مواقف متضامنة ومتعاطفة مع القضية الجزائرية من لدن كثير من المثقفين الفرنسيين بصفة خاصة وأحرار العالم بصفة عامة، مما جعل الثورة الجزائرية خلال السنوات الثلاث الأولى من انطلاقتها تحقق انتشارا واسعا في الأوساط الفرنسية وبخاصة لدى الطبقة المثقفة منها، وهي التي ساندت الكفاح التحرري للشعب الجزائري، كما نددت في المقابل بالسياسة الاستعمارية المنتهجة في ضد المدنيين الجزائريين، وهو ما سنحاول الوقوف عند تجلياته تنظيرا وممارسة بالنسبة للثورة التحريرية، وخاصة ما تعلق بالجهود التي بذلها عبان رمضان في هذا المجال، سواء في شقها الفكري التنظيري في الأدبيات والمواثيق أو الممارساتي المتعلق بالحوار الانساني الهادف مع الأحرار والمثقفين الفرنسيين لإقناعهم بعدالة القضية الجزائرية وشرعية كفاحها، إذ كرس جهوده لتجسيد هذا الهدف منذ أول أيامه في صفوف الثورة بعد خروجه من السجن.

تصدر عن كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية جامعة محمد البشير الابراهيمي برج بوعريريج

الرقم الدولي المعياري ISSN:2602-702X الترقيم الدولي الالكتروني: 2773-2592
الايداع القانوني :ديسمبر 2017

كلمات مفتاحية: عبان رمضان؛. الثورة التحريرية؛. مؤتمر الصومام؛. الأحرار ؛. المثقفين؛. القضية الجزائرية.

Abstract:

This historical study. Stand on Aban Ramadan efforts to embody the solidarité of French intellectuels and libérales with the Algerian cause and the liberation revolution.

Especially after the Soummam conférence hold on August 20, 1956. Which was a station to Win gréât support frome the French intellectuels with the Algerian cause.

This is white is state in the textes of the Soummam Conférence Charter and Aban' clean efforts to achevé This goal.

Keywords: Aban Ramadan, Liberation Revolution, Soummam Conférence, Libérales, Démocrates, Algerian case.

مقدمة:

يعزو الكثير من معاصري أحداث الثورة التحريرية ودارسي تطوراتها، كل الأزمات السياسية والعسكرية التي تخللت مسيرة هذه الأخيرة في مجابهة الاحتلال الفرنسي والتصدي بواسطة الكفاح المسلح وإعلان الثورة التحريرية ليلة الفاتح نوفمبر 1954، إلى مؤتمر الصومام والقرارات الصادرة عنه في 20 أوت 1956، سيما بعد أن أثار هذا المؤتمر ردود أفعال متباينة ومختلفة حول مضمونه والقرارات الصادرة عنه. وخاصة ما تعلق بمبدأي الأولويات (أولوية الداخل على الخارج وأولوية السياسي على العسكري).

وفي المقابل من ذلك أيضاً، فقد تضمن ميثاق الصومام من خلال نصوصه وأدبياته مبدأ التعريف بالقضية الجزائرية والعمل على التعريف بعدالتها وانسانيتها على المستوى الدولي والعالمي، فكان الميثاق نداءً صريحاً من قادة جبهة

الرقم الدولي المعياري ISSN:2602-702X الترقيم الدولي الالكتروني: 2773-2592
الايداع القانوني :ديسمبر 2017

التحرير، وبخاصة من مهندس المؤتمر "عبان رمضان" إلى الأحرار والمثقفين الفرنسيين في دعوة منه لمساندة الثورة التحريرية ونصرة القضية الجزائرية، والتنديد في المقابل بالممارسات اللاإنسانية للسلطات العسكرية الفرنسية ضد الجزائريين عموما.

ومن هذا المنطلق فالمقالة محاولة للوقوف عند جهود عبان رمضان في تجسيد وتحقيق المساندة الفكرية والعملية للمثقفين والأحرار الفرنسيين للقضية الجزائرية عامة والثورة التحريرية بصفة خاصة؟

وعليه سنحاول الإجابة على الأسئلة الفرعية الآتي ذكرها:

1-التعريف بشخصية "**عبان رمضان**"؟

2-ما هي تجليات وبصمات فكر "**عبان رمضان**" ضمن قرارات ميثاق مؤتمر الصومام 20 أوت 1956؟

3-ما هي ملامح جهود "**عبان رمضان**" في تجسيد التضامن الإنساني للمثقفين الفرنسيين مع القضية الجزائرية؟

1-"عبان رمضان" (النشأة والتكوين):

أ-نشأته وطفولته:

في قرية صغيرة من قرى منطقة القبائل[1]. اسمها "**عزوزة**" تابعة إقليمياً إلى بلدة "**الأربعاء ناث إيراثن (فور ناسيونال)** بتيزي وزو[2]، ولد الطفل " **رمضان**" في يوم الأحد 20 جوان 1920 من أبيه "محند" أو فرحات أي ابن فرحات[3] وأمه "فاطمة مرادي"[4]، وسط أسرة متواضعة الحال مثلها مثل باقي العائلات الجزائرية التي حرمت من أبسط الضروريات الحياتية[5]، كان عبان رمضان من الأبناء المحظوظين كونه استطاع مواصلة الدراسة فأقرانه كثيرا ما يغادرون مقاعد الدراسة بسبب تكاليفها التي أرهقت كاهل الكثير من العائلات بمنطقة القبائل، لتقرر توجيه أبنائها نحو أعمال الفلاحة والرعي وجني الزيتون والعمل في حقوله.[6] وعليه فقد كان الطفل رمضان أحد أبناء منطقة القبائل الذين سمحت لهم ظروفهم المادية والاجتماعية بمواصلة الدراسة ومنافسة أبناء الأوربيين في ذلك.

ب-تعليمه وتكوينه:

الرقم الدولي المعياري ISSN:2602-702X الترقيم الدولي الالكتروني: 2773-2592
الايداع القانوني :ديسمبر 2017

مثل باقي أترابه من عموم أبناء الجزائريين، تلقى الطفل "عبان رمضان" المبادئ الأولى من القراءة والكتابة بمسقط رأسه (القبائل)، إلا أن الطفل عبان رمضان يعتبر حالة خاصة ومميزة إذ أن الثراء النسبي لعائلته حسب بعض الدارسين، جعل من هذا الأخير أحد المؤهلين لمواصلة الدراسة دون انقطاع يذكر، فمنذ 1928 وإلى غاية 1941 سنة حصوله على البكالوريا، مسيرة ناجحة من الدراسة والتعليم المقترن مع مظاهر البؤس والحرمان، وهي الأوضاع الاجتماعية المتدهورة التي كانت تعيشها فئة كبيرة من السكان الجزائريين، وهو ما صرح به الحاكم الفرنسي لإقليم قسنطينة الذي قال في شأن الأوضاع الصعبة التي يكابدها الأطفال الجزائريين من أجل التعلم فقال:" **...لقد رأيت تلاميذاً صغار من الأهالي يذهبون إلى المدرسة دون أن يأكلوا شيئا لمدة 24 ساعة، ... كما شاهدت صغارا فقراء بأثواب رثة لم تكن حتى لتستر جسدهم ولا عورتهم...**".[7]

بالرغم من الأوضاع سالفة الذكر؛ فإن التلميذ عبان رمضان عُدَ حالة استثنائية بين زملائه إذ يعتبر من العائلات ميسورة الحال في منطقة القبائل. على اعتبار أن العائلة تملك مساحة مقبولة من الحقول وأشجار التين والزيتون اللذين لهما مع سكان المنطقة علاقة أزلية تعبر عن ارتباط الإنسان بأرضه والتضحية من أجلها رغم الحرمان والمشقة. التي قد يكابدها في سبيل خدمتها والمحافظة عليها.[8]

ج-مهامه ووظائفه: بعد أن تحصل الشاب رمضان على البكالوريا من معهد البليدة، أدرك هذا الأخير صعوبة مواصلة دراساته العليا في ظل النظام الاستعماري القائم على التمييز بين الأوربيين والسكان الجزائريين، سيما وأن أوضاعه الاجتماعية خلال مرحلة الدراسة كانت أشبه بكابوس من الفقر المقترن بتسلط الفرنسيين عسكريين ومستوطنين على حد سواء.

2-بصمة "عبان رمضان" ضمن ميثاق مؤتمر الصومام 20 أوت 1956:

أدرج العديد من المؤرخين والدارسين محطة مؤتمر الصومام والميثاق المنبثق عنه في 20 أوت 1956[9]، ضمن أهم أحداث الثورة التحريرية الجزائرية 54-62، بل وأهمها على الإطلاق ولذلك قال في شأنه أزغيدي محمد لحسن أن الحدث يعد فارقة ومحطة فاصلة في تاريخ الثورة عموماً وجهة التحرير الوطني على الخصوص، حيث ذكر أن المؤتمر "**كان**

الرقم الدولي المعياري ISSN:2602-702X الترقيم الدولي الالكتروني: 2773-2592
الايداع القانوني :ديسمبر 2017

الحدث الأكثر أهمية في تاريخ جبهة التحرير الوطني"[10]، وتكمن أهمية المؤتمر حسب بن طوبال في كونه قد وضعاً حدا نهائياً لفردانية التسيير والقضاء على شخصنة اتخاذ القرارات المصيرية بالنسبة للثورة التحريرية في كل منطقة من مناطق الوطن، إذ أقر "بن طوبال" في شهادة بالتأزم والتشرذم الذي باتت تعاني منه الثورة، حتى أن هذه الأخيرة أضحت دويلات داخل دولة وشعوباً داخل ولايات، فذكر واصفاً الوضعية السائدة خلال المرحلة في قوله:" **لقد كان من الممكن أن يكون هناك ست سياسات مختلفة وكذلك ست شعوب مختلفة مثلما كان يوجد ست ولايات مختلفة...".**[11]

واضافة إلى أهمية المؤتمر في لم الشمل ورأب الصدع الحاصل في صفوف الثوار، فقد كان لمؤتمر الصومام أهمية بالغة في المجال الايديولوجي للثورة التحريرية، إذ أن عددا كبيرا من الناقدين قد اعتبر مؤتمر الصومام انحرافاً ايديولوجيا عن البيان المرجعي للثورة التحريرية وبخاصة في السياق العقائدي لها، معللين طرحهم بكون بيان 1 نوفمبر 1954 قد وضح البعد الديني للثورة ومرجعيتها الإسلامية بكل وضوح. في القول:"...**إقامة الدولة الجزائرية الديمقراطية الاجتماعية ذات السيادة ضمن إطار المبادئ الاسلامية...".**[12]

في وقت فتح ميثاق الصومام المجال واسعاً للاتهامات والتأويلات[13]، بشأن علمنة الثورة ونزع الصفة الدينية الاسلامية عنها ولو بصفة جزئية، فند قادة جبهة التحرير نزع غطاء البعد الديني عن الكفاح التحرري للجزائريين الضارب بجذوره في أعماق الحضارة الاسلامية، في وقت علل المحررون أن الميثاق إضافة لكونه ميثاقاً تنظيمياً للكفاح المسلح، فقد كان دستوراً ثورياً موجها بالأساس إلى الرأي العام الدولي لاسيما الأحرار والمثقفين في فرنسا خاصة والعالم عامة، وهو ما أورده الباحث يوسف قاسمي في القول:"... **إن من مصلحة الثورة عدم التركيز على هذه القضية، وتفويت الفرصة حتى لا تتذرع بها فرنسا وتدعي كما تروج باستمرار بأن حرب الجزائر –حرب دينية عنصرية- ضد العالم المسيحي، يخوضها متعصبون دينيون، مما قد يفقد الثورة الدعم المطلوب من قبل المجموعة الأوربية المسيحية وباقي أحرار العالم".**[14]

وبناء عليه نستطيع القول أن بصمة وقناعة "عبان رمضان" في ضرورة إعطاء الثورة بعداً إنسانيا وعالمياً، جعل منه يتخطى شكلياً أحد أهم الأبعاد الايديولوجية للثورة الجزائرية، ويتعلق الأمر بالبعد الديني الاسلامي الذي أثار استبعاده جزئيا من نصوص ميثاق مؤتمر الصومام ردود أفعال غاضبة وعنيفة في أحيان كثيرة من لدن النوفمبريين، الذين أكدوا أن المساومة في المبادئ قضية مفصول فيها بصفة نهائية، غير أن النظرة البعيدة الأفق لمهندس ميثاق مؤتمر الصومام كانت أقوى هذه المرة، من أجل كسب التأييد والنصرة العالمية والديمقراطية إلى صف الثورة الجزائرية، وهو ما

الرقم الدولي المعياري ISSN:2602-702X الترقيم الدولي الالكتروني: 2773-2592
الايداع القانوني :ديسمبر 2017

تجسد بصورة عملية في تحقيق عبان رمضان إلى حملات من التضامن الانساني الحر للعديد من المثقفين والأحرار الفرنسيين مع القضية الجزائرية والثورة التحريرية.

3-تجليات جهود "عبان رمضان" في تجسيد التضامن الإنساني للمثقفين الفرنسيين مع القضية الجزائرية 1955-1957:

أ-ضمن ميثاق مؤتمر الصومام 20 أوت 1956:

بعد انقضاء سنتين من عمر الكفاح المسلح أيقن قادة جبهة التحرير بضرورة تقييم المسيرة المقطوعة من عمر الثورة التحريرية، فكان عقد مؤتمر الصومام الذي أعطى هذه الأخيرة نفساً جديداً. بعد القرارات التي هندسها عبان رمضان وحملها نص ميثاق الصومام؛ وبخاصة ما تعلق منها بوجوب التركيز على كسب المثقفين والأحرار الفرنسيين من المناوئين للسياسة الاستعمارية إلى صف القضية الجزائرية، التي أدركوا مدى عدالتها ووجوب نصرتها وتأييدها بما يتوافق والقوانين الدولية والعرفية، التي ترمي إلى حماية النفس البشرية دون تمييز على أساس العرق أو الدين أو الانتماء.

وذلك ما تأكد من خلال الشهادات المختلفة للدارسين والمعاصرين على حد سواء، فهذا الهاشمي جيار في مؤلفه يؤكد بأن المؤتمر كان موجها للفرنسيين المقيمين في الجزائر وضرورة كسبهم إلى صف القضية الجزائرية، وفي هذا السياق ذكر ما نصه: " **إن نص ميثاق الصومام هو نص ظرفي موجه في المقام الأول للمسلمين، ولكن أيضا للمجموعات الأخرى المقيمة في الجزائر وكذلك فرنسي الحاضرة. من أجل إقناعهم بالطابع الديمقراطي للدولة الجزائرية المستقبلية، وبالتالي طمأنتهم بهدف ضرب الدعاية الاستعمارية المتمسكة بالإبقاء على الوضع القائم...**".[15]

ب-جهود عبان رمضان في استقطاب المثقفين الفرنسيين إلى صف القضية الجزائرية:

أما ما تعلق بالخلاف الحاصل في الرأي العام الفرنسي تجاه القضية الجزائرية وثورتها التحريرية، فقد كان لميثاق الصومام كذلك القول الفصل في هذا الشأن. إذ بين مدى الشقاق الحاصل بين الفرنسيين أنفسهم حول مسألة مساندة الشعب الجزائري في حربه التحررية ضد النظام الاستعماري القائم فورد ضمن نصوصه ما يؤكد الاختلاف الحاصل في القول: " **من شأن تحليل الآراء السياسية عند الديمقراطيين الأحرار أن يساعد على إدراك وجود الخلاف الموجود في الرأي العام الفرنسي الذي يتأثر بسرعة طبقاً للشعور الشعبي...**".[16]

الرقم الدولي المعياري ISSN:2602-702X الترقيم الدولي الالكتروني: 2592-2773
الايداع القانوني :ديسمبر 2017

وبناء على الوضع السابق الذي كان يخيم على الرأي العام الفرنسي، وأهمية الدور الذي يكمن أن يقدمه المثقفون والأحرار الفرنسيون للقضية الجزائرية، فقد عقد عليهم ميثاق الصومام آمالاً كبيرة للتعريف بالكفاح الجزائري في الأوساط الفرنسية التي تعاني التعتيم والتضليل من السلطات الفرنسية، وعليه فقد جاء الميثاق القول: " **وما من شك في أن جبهة التحرير الوطني تعلق نوعاً من الأهمية على المساعدة التي يمكن أن تقدمها لقضية المقاومة الجزائرية، الطبقة المتفتحة من الشعب الفرنسي الذي لا يطلع اطلاعا كافيا على ما يرتكب باسمه من الفظائع التي لا يأتي على وصفها بيان**".[17]

ومما يثبت مساندة القضية الجزائرية من قبل هذه الفئة من الفرنسيين ما جاء على لسان المناضلة "**جانين بلخوجة**" في مؤلف "**شهود وشهداء**"، حيث قالت أن هذه الفئة قد لعبت دورا مفصليا في المضي قدما بالكفاح الجزائري بالقول: "**من بين هؤلاء نجد فئة الفرنسيين المثقفين والأحرار الذين لم تكن لهم نظرة عنصرية إزاء القضية الجزائرية، بل منهم ساند القضية والتحق بالثورة داعما لها بفكره وماله، ومنهم نجد: بيار شولي، بيار كولونا، بيار روش...وغيرهم، وآخرون كانوا مساندين للقضية الجزائرية، حتى أن بعض الآباء البيض كان لهم توجه في فائدة تحرر الجزائر، ومن طائفة البروتستان وبعض اليهود من كان يحس بالتهميش من الأقدام السوداء، فسارعوا إلى مساندة القضية الجزائرية والتعاطف معها**".[18]

ج-تجليات وملامح التضامن الانساني للمثقفين الفرنسيين مع القضية الجزائرية (دراسة نماذج):

لقد اتضحت ملامح التضامن والتعاطف الإنساني جليةً من لدن الأحرار والمثقفين الفرنسيين، من خلال جملة المواقف الداعمة للقضية الجزائرية وثورتها التحريرية، لاسيما بعد القرارات التي أقرها ميثاق مؤتمر الصومام 20 أوت 1956، هذا الأخير الذي دعى إلى الاهتمام بالفئة المذكورة وعدم جعلها في كفة واحدة مع النظام الاستعماري، وعليه فقد كان لعبان رمضان عديد الاتصالات مع كثير من النخب الفرنسية المثقفة التي تعاطت بإيجابية مع الكفاح التحرري للجزائريين. وفي هذه المقالة سنحاول تسليط الضوء على بعض الشخصيات الفرنسية التي استجابت لنداءات جبهة التحرير الوطني وبصفة خاصة إلى جهود عبان رمضان في تجسيد دعم الفئة المذكورة للقضية الجزائرية وثورتها التحريرية، ومن هؤلاء نذكر على سبيل المثال لا الحصر:

أ-الصحفي روبيرت بارات (1919-1976) وزوجته دونيز:

الرقم الدولي المعياري ISSN:2602-702X الترقيم الدولي الالكتروني: 2592-2773
الايداع القانوني :ديسمبر 2017

يعتبر الصحفي روبيرت بارات **Rebert Barrat** الكاثوليكي الديانة اليساري التوجه، أحد أبرز الصحافين الفرنسيين مساندة للقضية الجزائرية، فقد ناضل هذا الأخير بمعية زوجته "دونيز 1925-1996 Donez" من أجل تحرر الشعوب المغاربية ومنها على الخصوص المغرب والجزائر، من أهم أعماله الفكرية كتاب جبال الحرية.[19]

لقد سمح انتساب "بارات" الى مهنة الصحافة من تكوين علاقات صداقة متينة مع العديد من الشخصيات الجزائرية الثورية، سيما وأن هذا الأخير كان من أشد المناصرين للقضايا الانسانية العادلة، كما كان مناصرا لجميع القضايا ذات المبادئ الانسانية ومنها القضية الجزائرية التي عاشها بارات قلبا وقالبا، بعد أن كانت له لقاءات متكررة مع قادة من جبهة وجيش التحرير الوطنيين، ومن هؤلاء مهندس مؤتمر الصومام عبان رمضان الذي كان له الفضل في التعريف بالقضية الجزائرية لدى هذه الفئة من الفرنسيين، بعد أن أدرك أهمية موقفهم وترجمه إلى قرارات ضمن ميثاق مؤتمر الصومام، وفي هذا الصدد ورد القول: " **يعتبر روبيرت بارات بلا جدال مناضل فرنسي عاش الثورة الجزائرية من الداخل، وتحدث مع بعض قادتها في الجبل ، حيث كان له لقاء مع العقيد أوعمران، ومع عبان رمضان في الجزائر، وظل يتردد على الجزائر بحكم عمله كصحافي...**".[20]

ب- فرانسيس جانسون وزوجته كوليت:

يعد فرانسيس جانسون Francise Janson وزوجته كوليت **Colette Janson** من أكثر المثقفين الفرنسيين جرأة وصراحة في مساندتهم للقضية الجزائرية، سيما بعد تأليف الزوج لكتابهما " **الجزائر الخارجة عن القانون Algerie Hors La Loi**" هذا الكتاب الذي كان بمثابة القنبلة التي هزت العرش الفرنسي وزعزعته، ويعود الفضل في التعريف بالقضية الجزائرية لدى هذا الأخير إلى الجهود الكبيرة التي بذلها عبان رمضان في استقطاب الأحرار والمثقفين من المعتدلين الفرنسيين، إذ تروي الأبحاث أن كوليت جانسون زوجة فرانسيس جانسون قد قابلت عدداً من قادة جبهة التحرير ، كما أنها أجرت مقابلة مع عبان رمضان الذي كان له الفضل في التعريف بالثورة الجزائرية لدى هذه الفئة من الفرنسيين، سيما بعد المقالات الصحفية التي كانت تنشرها مجلة إسبري Esprit ومن أهم مقالاتها مقال بعنوان " **لنوقف الحرب على الجزائر**".[21] وهو المقال الذي كان له صدى كبير في الأوساط الفرنسية الديمقراطية، بعد أن لفت انتباههم وشد أنظارهم إلى ما يحدث في الجزائر من تجاوزات خطيرة باسم الأمة الفرنسية.

ج-بيار شولي:

الرقم الدولي المعياري ISSN:2602-702X الترقيم الدولي الالكتروني: 2592-2773
الايداع القانوني :ديسمبر 2017

من مواليد عام 1930 بالجزائر العاصمة، تعود أصوله إلى عائلة كاثوليكية من الطبقات المتوسطة بالمجتمع الأوربي المتواجد بالجزائر (المستوطنين)، كانت المحطات الأولى من مسيرته التعليمية في المدارس الخاصة بالآباء اليسوعيين، وبعد التحاقه بالثانوية والكشافة الفرنسية بدأت حياته تعرف منعرجاً حاسماً في اتجاه قناعته بعدالة القضية الجزائرية، سيما بعد أن كان والده ألكسندر أحد الفاعلين في تأسيس الحركة النقابية المسيحية وإطارا مسؤولاً بالكونفدرالية الفرنسية للعمال المسيحية بالعاصمة الفرنسية باريس[22]، كل هذه المعطيات جعلت من هذا الأخير يدرك عديد الحقائق التي لم تكن معلومة لديه سابق عهده، سيما ما تعلق بالقضية الجزائرية وطبيعة الممارسة الاستعمارية للسلطات الفرنسية ضد الجزائريين المدنيين والعزل[23]، وفي هذا الصدد المتعلق بالتعبير عن قناعته بعدالة القضية الجزائرية وجور الأوربيين من العسكريين والمستوطنين على أرض الجزائر فقد قال متحسراً: "... **من جنة المستوطنين الذين كانوا يرون الجزائريين يومياً دون أن يعرفوهم...**".[24]

أما في ما تعلق بدور عبان رمضان في انضمام بيار شولي للثورة التحريرية، فإن جهد هذا الأخير واضح في استقطاب عديد المثقفين الفرنسيين إلى صف القضية الجزائرية، والذين يعد بيار شولي أنموذجاً بارزا لهم، إذ يعتبر أول لقاء للدكتور بيار شولي بعبان رمضان في أواخر شهر سبتمبر 1955 بمنزل أحمد بودة بالرويسو بالجزائر العاصمة، رفقة كل من صالح الوانشي ودرارني ولخضر رباح، وهناك كان الوقوف عند التعاطف اللامحدود من عبان عند الالتزام الاستثنائي للدكتور بيار شولي مع القضية الجزائرية.

وكعادة عبان مع المتعاطفين الفرنسيين حاول استفزازه في بداية اللقاء، غير أن بيار شولي طمأن عبان وقال له: أنا جزائري: يمكن أن تعتبرني واحدا منكم،...وبعد الوقوف عند الاستعدادات والمساعدات التي قدمها بيار شولي للجزائريين عامة، ولجبهة التحرير الوطني على الخصوص اتضح أنه هذا الأخير يعد من المثقفين الفرنسيين الذين أدركوا عن قناعة تامة مساندة القضية الجزائرية فكرياً وانسانيا وحتى مادياً، وكلها مساعدات كانت بفضل الجهود المبذولة من قبل عبان الذي أماط لثام التعتيم الذي وضعته الدعاية الاستعمارية لطمس حقيقة القضية الجزائرية ومبادئها وأهدافها الانسانية.[25]

الرقم الدولي المعياري ISSN:2602-702X الترقيم الدولي الالكتروني: 2592-2773
الايداع القانوني :ديسمبر 2017

تصدر عن كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية جامعة محمد البشير الابراهيمي برج بوعريريج

الرقم الدولي المعياري ISSN:2602-702X الترقيم الدولي الالكتروني: 2773-2592
الايداع القانوني :ديسمبر 2017

خاتمة:

وفي ختام هذه الدراسة نستنتج أن:

- ✓ المستوى التعليمي والثقافي لشخصية عبان رمضان، كان أحد أهم الدعائم التي ساهمت في صقل شخصية هذا المناضل الفذ والثوري المحنك، مما جعله يتميز بسمات المناضل القوي والسياسي الحكيم، وهي المقومات التي جعلت منه مهندس مؤتمر الصومام 1956. الذي كان محطة فارقة في مسيرة الكفاح التحرري للشعب الجزائري.
- ✓ مؤتمر الصومام والميثاق المنبثق عنه في 20 أوت 1956، وبالرغم من كونه مؤتمراً تنظيميا للثورة التحريرية والكفاح المسلح الذي أعلنه جيش وجبهة التحرير الوطنيين، إلا أنه كان في الوقت ذاته ميثاقاً موجها للأحرار والديمقراطيين من المثقفين الفرنسيين، الذين أدركوا مدى عدالة القضية الجزائرية وشرعية كفاحها التحرري، فكان الميثاق رسالة للتعريف بالقضية الجزائرية لدى الفئة المذكورة، ودعوة لضرورة مساعدتها ومناصرتها وفضح الممارسات الاستعمارية ضد الجزائريين.
- ✓ دور عبان رمضان في التعريف بالقضية الجزائرية لدى الأحرار والمثقفين الفرنسيين وضرورة استقطابهم إلى صفها، كان بارزا ومؤثرا وخاصة بالنسبة للمثقفين المعتدلين من أمثال الصحفيين والكتاب والمحامين من أمثال: روبرت بارات، بيار شولي، فرانسيس جانسون، فرانتز فانون، جان بول سارتر، جاك فرجاس...وآخرون، الذين كان لدورهم في التعريف بالقضية الجزائرية لدى عموم الشعب الفرنسي، أثر جلي لدى الرأي العام الفرنسي والعالمي، مما جعل القضية الجزائرية تخطو خطوات ثابتة في المجال الدبلوماسي نحو تحقيق الاستقلال.

تصدر عن كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية جامعة محمد البشير الابراهيمي برج بوعريريج

الرقم الدولي المعياري ISSN:2602-702X الترقيم الدولي الالكتروني: 2773-2592
الايداع القانوني :ديسمبر 2017

الهوامش والاحالات:

1- خالفة معمري: **عبان رمضان**، ط02، تع: زينب زخروف، دار ثالة، الجزائر، 2008، ص 23.

2- عبد الله مقلاتي: **قاموس أعلام شهداء و أبطال الثورة الجزائرية**، ط01، دار بلوتو للنشر، الجزائر، 2009، ص 363.

3-خالفة معمري: **المرجع السابق**، ص 26.

4- خالفة معمري: **المرجع نفسه**، ص 29.

5- عثمان زقب: **السياسة الفرنسية في الجزائر 1830-1914**، أطروحة دكتوراه، جامعة الحاج لخضر- باتنة، الجزائر، 2014-2015، ص 349 وما بعدها.

6- خالد تيطوم: **عبان رمضان والباءات الثلاث 1956-1957**، مذكرة ماستر، قسم التاريخ، جامعة المسيلة، الجزائر، 2018-2019، ص 18.

7- خالفة معمري: **المرجع السابق**، ص 35.

8- خالفة معمري: **المرجع نفسه**، ص25.

9- وصفه "عبد المالك مرتاض" "بالبرنامج" وقال في شأنه أنه أول برنامج سياسي شامل مكتمل وثوري، كما ذكر أن المتمعن في محضر جلساته ليقف على: ميثاق وطني، مركز، مسطر، محكم، تطرق لكل الخطوط العريضة للدولة بمفهومها الحديث، فقد تطرق إلى مسائل عدة منها: الإدارة، الجيش، السياسة العامة، الدبلوماسية، التسيير، التنظيم...الخ، للاستزادة ينظر؛ عبد المالك مرتاض: **دليل مصطلحات ثورة التحرير الجزائرية 1954-1962**، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، د.ت، ص 20.

تصدر عن كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية جامعة محمد البشير الابراهيمي برج بوعريريج

الرقم الدولي المعياري ISSN: 2602-702X **الترقيم الدولي الالكتروني: 2592-2773**

الايداع القانوني :ديسمبر 2017

10- عبد النور خيثر: **تطور الهيئات القيادية للثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962**، أطروحة دكتوراه، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2005-2006، ص 146.

11- يوسف قاسمي: **مواثيق الثورة الجزائرية – دراسة تحليلية نقدية -1954-1962**، أطروحة دكتوراه، قسم التاريخ، جامعة باتنة، الجزائر، 2008-2009، ص 150.

12- أمانة جبهة التحرير الوطني: **المصدر سابق**، ص 08.

13- أحمد منصور: **الرئيس أحمد بن بيلا....يكشف أسرار ثورة الجزائر**، ط1، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان، 2007، ص –ص 126-130.

14- يوسف قاسمي: **المرجع سابق**، ص 173.

15- الهاشمي جيار: **مؤتمر الصومام الفعل المؤسس بحلوه ومره**، تر: حضريو يوسفي، منشورات ANEPن الجزائر، 2014، ص 117.

16-أمانة جبهة التحرير الوطني: **النصوص الأساسية لجبهة التحرير الوطني 1954-1962**، وزارة الاعلام والثقافة، الجزائر، 1979، ص 47.

17- أمانة جبهة التحرير الوطني: **المصدر السابق**، ص 47.

18- مصطفى بسطامي: **شهود وشهداء (حقائق جديدة عن الثورة المجيدة)**، دار النعمان للطباعة والنشر، الجزائر، 2013، ص 481.

19- شرفي: **قاموس الثورة الجزائرية**، ص 57.

20- سعدي بزيان: **فرنسيون أحرار في ثورة 1 نوفمبر1954**، ط1، دار نسيبان للنشر والتوزيع، الجزائر، 2016، ص 93.

21- سعدي بزيان: **المرجع السابق**، ص 13.

22- محمد عباس: **مثقفون في ركاب الثورة (في كواليس التاريخ 02)**، دار هومه، الجزائر، 2004، ص 126.

23- محمد عباس: **المرجع نفسه**، ص 125.

24- محمد عباس: **نفسه**، ص 125.

25- محمد عباس: **المرجع السابق**، ص 133.

قائمة المصادر والمراجع:

أ-المصادر:

تصدر عن كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية جامعة محمد البشير الابراهيمي برج بوعريريج

الرقم الدولي المعياري ISSN:2602-702X الترقيم الدولي الالكتروني: 2592-2773

الايداع القانوني :ديسمبر 2017

1-أمانة جهة التحرير الوطني: **النصوص الأساسية لجهة التحرير الوطني 1954-1962**، وزارة الاعلام والثقافة، الجزائر، 1979.

2-أحمد منصور: **الرئيس أحمد بن بيلا...يكشف أسرار ثورة الجزائر**، ط1، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان، 2007.

ب-المراجع:

1- الهاشمي جيار: **مؤتمر الصومام الفعل المؤسس بحلوه ومره**، تر: حضريو يوسفي، منشورات ANEPن الجزائر، 2014.

2- مصطفى بسطامي: **شهود وشهداء (حقائق جديدة عن الثورة المجيدة)**، دار النعمان للطباعة والنشر، الجزائر، 2013.

3- سعدي بزيان: **فرنسيون أحرار في ثورة 1 نوفمبر 1954**، ط1، دار نسيبان للنشر والتوزيع، الجزائر، 2016.

4- محمد عباس: **مثقفون في ركاب الثورة (في كواليس التاريخ 02)**، دار هومه، الجزائر، 2004.

5- عبد المالك مرتاض: **دليل مصطلحات ثورة التحرير الجزائرية 1954-1962**، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، د.ت،

6- خالفة معمري: **عبان رمضان**، ط02، تع: زينب زخروف، دار ثالة، الجزائر، 2008.

7- عبد الله مقلاتي: **قاموس أعلام شهداء و أبطال الثورة الجزائرية**، ط01، دار بلوتو للنشر، الجزائر، 2009.

ج-الرسائل الجامعية:

أ-الدكتوراه:

1- عبد النور خيثر: **تطور الهيئات القيادية للثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962**، أطروحة دكتوراه، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2005-2006.

2- يوسف قاسمي: **مواثيق الثورة الجزائرية – دراسة تحليلية نقدية -1954-1962**، أطروحة دكتوراه، قسم التاريخ، جامعة باتنة، الجزائر، 2008-2009.

3- عثمان زقب: **السياسة الفرنسية في الجزائر 1830-1914**، أطروحة دكتوراه، جامعة الحاج لخضر- باتنة، الجزائر، 2014-2015.

ب-الماستر:

4- خالد تيطوم: **عبان رمضان والباءات الثلاث 1956-1957**، مذكرة ماستر، قسم التاريخ، جامعة المسيلة، الجزائر، 2018-2019.

تصدر عن كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية جامعة محمد البشير الابراهيمي برج بوعريريج

الرقم الدولي المعياري ISSN:2602-702X الترقيم الدولي الالكتروني: 2592-2773

الايداع القانوني :ديسمبر 2017

تصدر عن كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية جامعة محمد البشير الابراهيمي برج بوعريريج

الرقم الدولي المعياري ISSN:2602-702X الترقيم الدولي الالكتروني: 2773-2592
الايداع القانوني :ديسمبر 2017